



نحوت المعارضة السورية في تعزيز موقعها كطرف أساسى في المعادلة السورية، عبر جولة المحادثات التي تستضيفها جنيف وتستمر حتى 24 الحالى، مع تقديم وفد الهيئة العليا للمفاوضات تصوّره للمرحلة الانتقالية، مقابل ظهور وفد النظام في موقف المرتكب والمتهرب من أي تفاوض حقيقي، بعد استبقاءه المحادثات بوضع خطوط حمر خصوصاً حول مصير رئيس النظام بشار الأسد، الأمر الذي لاقى تحذيرات دولية.

وفيمما توقفت محادثات جنيف أمس السبت واليوم الأحد مؤقتاً على أن تُستكمل الاثنين، لم تتوقف التحركات والمشاورات الدولية حول الصراع السوري، والتي كان أبرزها زيارة وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف إلى أنقرة، حيث التقى المسؤولين الأتراك، وبحث معهم الأوضاع في المنطقة وخصوصاً الصراع السوري.

ونقل أمس السبت عن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو قوله إنه على الرغم من الخلافات مع إيران فقد تم التوافق خلال زيارته الأخيرة على عدد من الأمور، ويأتي في مقدمتها الحفاظ على وحدة الأراضي السورية. من جهته، يزور وزير الخارجية الأميركي جون كيري روسيا الأسبوع المقبل حيث يلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لبحث الوضع السوري وتحريك العملية السياسية بعد إعلان موسكو سحب الجزء الأكبر من قواتها من سوريا.

أجواء مناسبة:

في هذه الأجواء والتطورات، كانت الهدنة المعلنة في سوريا توفر جواً مناسباً لمحادثات جنيف، على الرغم من خرق النظام السوري المتكرر للهدنة، وعدم حصول أي تطور فعلي في ملف المعتقلين، وعدم وصول المساعدات الإنسانية إلى سبع مناطق منها داريا في ريف دمشق، حسب تصريحات مساعد المبعوث الدولي للشؤون الإنسانية ستيفن أوبراين في وقت

سابق.

ولكن مع قرب انتهاء الجولة الحالية من المحادثات، بدا واضحاً أن المعارضة السورية نجحت بتحقيق تقدّم على حساب النظام السوري، الذي بدا مرتبكاً من خلال تصريحات رئيس وفده المفاوض بشار الجعفري، وخصوصاً هجومه المتكرر على كبير المفاوضين في وفد المعارضة محمد علوش.

وبات يُنظر إلى الهيئة العليا للمفاوضات على أنها منخرطة بشكل بناء مع المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا حول الانتقال السياسي، بينما يرى النظام كمعيق له، وهو ما ظهر في تصريح لدى ميستورا بعد لقاءاته مع الوفدين يوم الجمعة، أثني فيه على "عمق" الورقة التي تسلّمها من وفد الهيئة العليا للمفاوضات، فيما حثّ وفد النظام على تقديم مقترناته بشأن الانتقال السياسي في الأسبوع المقبل.

هذا الأمر استفز وفد النظام، الأمر الذي دفع مصدراً قريباً من الوفد للقول لوكالة "فرانس برس"، أمس السبت، إنه "لا يحق" لدى ميستورا ممارسة "الضغط" في المحادثات. واعتبر المصدر أنه "لا يحق لدى ميستورا ممارسة الضغط على أحد وعليه أن ينقل الأفكار" بين طرف المحادثات، وأضاف "دي ميستورا هو ميسر المحادثات ولا يمكن أن يكون طرفاً فيها.

ولا تزال الهوة كبيرة بين طروحات وفد المعارضة السورية، وما يتحدث به النظام، ولكن تبقى العقدة الأساسية خلال الخوض في الحديث عن المرحلة الانتقالية تمثل في مصير رئيس النظام السوري بشار الأسد، وتمكنّت المعارضة من خلال هذه الجولة من المحادثات، من تحقيق ثوابتها التي تمسّكت بها، بعدم السماح بخرق وفدها المفاوض بأشخاص يمثلون مؤتمري موسكو والقاهرة، وأفشلت خطط خلق وفد ثالث مفاوض، وأظهرت نفسها كطرف جاد للأمم المتحدة في العملية السياسية، إضافة إلى التشكيك بمطلب إيجاد هيئة حكم انتقالية.

وقدم وفد المعارضة المفاوض ورقة لدى ميستورا حول تصور الأخيرة لتطبيق القرار 2254، تنصّ على تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصالحيات التنفيذية بما فيها صلاحيات رئيس الجمهورية، ضمن الموافقة المتبادلة، على أن يكون الشعب السوري هو من يقرر شكل الحكم في سوريا المستقبل ويشارك جميع السوريين فيه، مع التشديد على ضرورة رحيل بشار الأسد قبل بدء المرحلة الانتقالية.

وتضمنت الورقة تصوّراً شاملأً للمرحلة المستقبلية من عمر سوريا، عبر تحديد وضع دستور جديد للبلاد وحل الأجهزة الأمنية، وإجراء انتخابات رئيسية جديدة حرة ونزيهة، في المقابل، كان وفد النظام السوري يصرّ على عدم الخوض في مفاوضات مباشرة والبقاء في حالة التشاور لإضاعة الوقت والمماطلة، وضم مجموعة أخرى من "المعارضات" للتشاور.

العناصر الأساسية للحل:

وكان وفد النظام السوري قد قدم وثيقة بعنوان "العناصر الأساسية للحل السياسي"، قائمة على فكرة أن مكافحة الإرهاب هي التطبيق الفعلي للانتقال السياسي في سوريا، حسب ما صرّح به مصدر غربي لـ"العربي الجديد" في وقت سابق، وأضاف المصدر ذاته أن النظام يسعى إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم بعض الشخصيات من "المعارضة الوطنية" التي لم تشارك في أعمال قتالية ضد "الدولة السورية" تحت سقف بقاء الأسد، وبحث دستور جديد يتم عرضه على الشعب السوري للاستفتاء.

ولم تتطرق الورقة لانتخابات رئيسية كما صرّح به المبعوث الدولي من قبل، إضافة إلى استعادة هضبة الجولان، مماطلة النظام دفعت المعارضة السورية في جنيف، للمطالبة، باستبدال وفد النظام بوفد آخر أعلى مستوى، يكون قادرًا على اتخاذ القرار للدفع بالعملية السياسية، والانتقال إلى مرحلة المفاوضات المباشرة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الهيئة العليا للمفاوضات، سالم المسلط، لـ"العربي الجديد" إن "وفد النظام يحاول تمرير الوقت

والمواربة، ويتهرب من الدخول في مفاوضات مباشرة"، وتبعد الأيام الثلاثة المتبقية من جولة المحادثات الحالية، حاسمة للعملية التفاوضية، وبات تراجع كل طرف يهدد بوضعه في مواجهة مباشرة مع المجتمع الدولي، وعلى الأخص موسكو واشنطن.

ويعلم وفد المعارضة على وضع تصوره لعدد من الأسئلة التي طرحتها المبعوث الدولي خلال اللقاء الأخير معه، وفق ما كشفه أحد أعضاء الوفد المفاوض لـ"العربي الجديد"، وأضاف عضو الوفد، الذي رفض الإفصاح عن اسمه، أن هناك بعض النقاط تتطابق مع رؤية المعارضة السورية وتصورها للمرحلة الانتقالية، كما أن لديها تصورات أوسع لبنود القرار 2254 الذي اعتبره غامضاً في عدد من النقاط، وخصوصاً مصير الأسد.

وأوضح أن المعارضة تمسك بإقامة هيئة الحكم الانتقالي كاملة الصلاحيات ورحيل الأسد، والدخول في انتخابات برلمانية ورئاسية وصوغ دستور جديد يتضمن النظام الانتخابي وقانون الأحزاب، ورفض تصريحات النظام حول وجود "معارضات" يجب ضمها إلى وفد المعارضة، مشيراً إلى أن النظام ما يزال غير جدي في الحل السياسي، ويحاول إفشال العملية السياسية.

دفع النظام للمحادثات:

ويحاول وفد المعارضة السورية دفع النظام إلى محادثات مباشرة لقطع الطريق بشكل نهائي أمام احتمال دخول وفد ثالث أو أطراف جديدة إلى وفدها المفاوض، بينما يحرص وفد النظام على البقاء في طور المشاورات لإغراق المحادثات في التفاصيل والتهرب من أي خطوة تخدم المعارضة.

ويلقي النظام دعماً روسيّاً مستمراً، تُرجم أمس السبت بموقف لمندوب روسيا الدائم لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف أليكسى بورودافكين، الذي اعتبر أنه يتوجّب على "مجموعة الرياض" السورية المعارضة تعديل مطالبتها وتلبي موقفها في المحادثات، وقال: "ما يثير قلقنا، تمسّك (مجموعة الرياض) بشرطها المسبق المنادي بإزاحة الرئيس السوري بشار الأسد عن منصبه".

هذا الموقف، لا يحمل على الثقة باستعدادها للتفاوض، ونحن على يقين تام بضرورة أن تضيف هذه المجموعة تعديلات جدية على مواقفها، وأن تتحلى بقدر أعلى من الليونة، مشيداً في المقابل بـ"إيجابية" موقف وفد النظام الذي "يمكن التأسيس عليه لاستمرار المحادثات في أجواء بناءة".

المصادر: